علم لها و لكن كنى بها عن اسمها على سبيل التضجر لعظم ما حل به من بلايها
اى انها لم تكن الا داهية على والوجه قول ابن جنى لترك صرفها فى البيت لا لانه
لم يصرفها فى البيت ولو لم تكن علما لكان الوجه صرفها يقول لوجه الجيبة
لولاك ما تسلط الهزال على جسدى وما دق عظمى والرض الدق والكسر
والرضاض كل شئ دقاقه والمعنى ما ضعفت حتى كانى كسرت عظامى

ان كان اغناها السلو فانني   امسيت من كبدى ومنها معدما

يقول كان السلو اغناها عنى فليست تحتاج الى وصل فانى قد عدمتها وعدمت
كبدى لان هواها احرقها • فانا معدم منها ومن الكبد اى انها سالية عنى
وانى فقير اليها • وروى ابن جنى مصرما قال وهو كالمقتر والعرب تقول
كلاء يجع منه كبد المصرم يقول اذا رآه المصرم وهو الذى لا مال له حزن
ان لا يكون له مال فيرعاه فاوجعه كبده

غصن على نقوى فلاة نابت   شمس النهار تقل ليلا مظلما

يصف الجيبة يقول هو غصن يعنى قامتها نابت على رمل فلاة يعنى ردفها
والنقا الرمل يثنى على نقوين ووجهها شمس النهار يحمل من شعرها ليلا
مظلما والاقلال حمل الشئ اقل الشئ اذا حمله

لم تجمع الاضداد فى متشابه   الا لتجعلنى لغرمى مغنما

يعنى بالاضداد ما ذكر من رقة قامتها وثقل ردفها وبياض وجهها وسواد
شعرها وهى على تضادها مجموعة فى شخص متشابه الحسن • يقول لم تجمع
هذه الاوصاف المتضادة فى شخص يماثل حسنها الا لتجعلنى هذه الاضداد
غنما لغرمى اى لما لزمنى من عشقها وهواها • والمعنى الا لتستعبدنى
وترتهن قلبى • ويروى لم تجمع الاضداد على اسناد الفعل الى الجيبة

كصفات اوحدنا ابى الفضل التى   بهرت فانطق واصفيه وافحما

شبه الاضداد بصفات الممدوح من كونه مرا على الاعداء حلوا للاولياء
وطلقا عند الندى جهما عند اللقاء وما اشبه هذا • وبهرت ظهرت
وغلبت بظهورها كالشمس تبهر النجوم يعنى انها غلبت الواصفين

فلم

خ كالمُعْتَرّ

فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم راموا وصفه ووصف محاسنه
• ثم افحمهم لعجزهم عن ادراكه والمفحم الذى لا يقول الشعر والافحام ضد الانطاق
• ويجوز ان يكون التشبيه فى الصفات للجمع اى لجميع صفات الممدوح

يعطيك مبتديا فان اعجلته   اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

يبتديك بالعطا فان سبقته بالسوال اعطاك واعتذر اليك من تاخر عطايه
عن سوالك كاعتذار من اتى بجرم

ويرى التعظم أن يُرى متواضعا   ويرى التواضع أن يُرى متعظما

التعظيم اظهار العظمة وضده التواضع وهو ان يظهر الضعة من نفسه •
ووضع ابو الطيب التواضع موضع الضعة والخساسة كما وضع التعظيم موضع
العظمة يقول يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه وانضاعها فى تكبره •
والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظم اى فليس
يتعظم

نصر الفعال على المطال كانما   خال السوال على النوال محرما

الفعال بفتح الفا يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهى المدافعة •
ولو روى المقال كان احسن ليكون فى مقابلة الفعال يقول نصر فعله على القول
وعطاه على المطل • اى يعطى ولا يعد ولا يماطل كانه ظن ان السوال حرام •
وهذا مجاز وتوسع لان النوال لا يوصف بانه يحرم عليه شى • ولكنه اراد ان
يذكر تباعده عن الالجا الى السوال

يا ايها الملك المصفا جوهرا   من ذات ذى الملكوت اسمى من سما

يريد بالجوهر الاصل والنفس وذات ذى الملكوت هو الله تعالى تولى تصفية
جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى وهذا مدح يوجب الوهم
والفاظ مستكرهة فى مدح البشر • وذلك انه اراد ان يستكشف عن
مذهبه حتى ان الممدوح رضى بهذا علم انه ردى المذهب • وان انكر علم انه حسن
الاعتقاد واسمى من سما من صفة ذى الملكوت • وابن جنى يجعله للممدوح
لانه قال هو منادى كانه قال يا اعلا من اعلا قال ويجوز ان يكون موضعه

اعلى النوال ولا يحوج الى السؤال
بل يسبق بنواله السوال

ويروى
من نفس ذى الملكوت زين من اليما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)